

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٥/٢/٧ الموافق ٨ شعبان ١٤٤٦ هـ

التَّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُنَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آئِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.

هَا قَدْ أَتَانَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ التَّصْفُ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ أَعَادَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى الْأُمَّةِ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ مَعًا بَعْضَ مَا جَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا نَبِيُّنَا الْمُعْظَمُ فِي التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لَنَا وَيَرْحَمَنَا فَلَا يَدْرِي أَحَدُنَا أَيُّ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُقْبَلُ مِنَّا فَتَكُونُ السَّبَبَ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا اهْ فَأَرْشَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قِيَامِ لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَصِيَامِ نَهَارِهِ، وَالْمُرَادُ بِاللَّيْلَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَسْبِقُ يَوْمَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ فَقَدْ حَثَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِيَامِ لَيْلَتِهِ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مَوْضُوعٌ فَمَنْ شَاءَ اسْتَكْتَرَ مِنْهُ وَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ. وَحَثَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا عَلَى الدُّعَاءِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي رِوَايَةِ اللَّيْبِيهِ قِيَامِ لَيْلَتِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ اهْ وَمَعْلُومٌ أَحْبَبْنَا أَنْ كَلَّمَ اللَّهُ لَيْسَ حَرْفًا وَلَا صَوْتًا وَلَا لُغَةً لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَفِي الدُّعَاءِ

الْحَيَّرِ الْعَظِيمُ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَأِنِّي قَرِيبٌ﴾ أَي عِلْمًا وَإِجَابَةً لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْقُرْبِ بِالمَسَافَةِ فَلَا يَجُوزُ اتِّصَافُهُ بِهَا.

وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ حُصُولُهُ لَا بَدَّ أَنْ يَحْصُلَ وَمَا لَمْ يَشَأِ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ حُصُولُهُ لَا يَحْصُلُ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ فَلَا تَتَغَيَّرُ مَشِيئَةُ اللَّهِ بِدَعْوَةِ دَاعٍ وَلَا صَدَقَةَ مُتَّصِدِّقٍ. وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ لَا يَبْرُدُ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ أَهْ فَالْمُرَادُ بِهِ مَا كَانَ مِنَ الْقَضَاءِ الْمُعَلَّقِ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنْهُ مَا هُوَ قَضَاءٌ مُعَلَّقٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ قَضَاءٌ مُحْتَمٌ، وَالْقَضَاءُ الْمُعَلَّقُ هُوَ كَأَنْ يَكُونَ مَكْتُوبًا فِي صُحُفِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ فُلَانًا يَحْصُلُ لَهُ كَذَا مِنَ الْبَلَاءِ وَيَسْتَمِرُّ ذَلِكَ إِلَى مُدَّةٍ كَذَا إِلَّا أَنْ يَدْعُو بَارْتِفَاعِ الْبَلَاءِ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنْ دَعَا ارْتَفَعَ عَنْهُ الْبَلَاءُ فَوْرًا بَعْدَ الدُّعَاءِ وَإِلَّا اسْتَمَرَ إِلَى تِلْكَ الْمُدَّةِ أَوْ أَنْ فُلَانًا إِنْ وَصَلَ رَحِمَهُ أَوْ بَرَّ وَالِدَيْهِ يَعِيشُ إِلَى الْمِائَةِ أَوْ يُعْطَى كَذَا مِنَ الرِّزْقِ وَالصِّحَّةِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَعِيشُ إِلَى السِّتِينَ وَلَا يُعْطَى مِنَ الرِّزْقِ وَالصِّحَّةِ، وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَشَاءَ فِي الْأَزَلِ حُصُولَ مَا عَلِمَ حُصُولُهُ فَلَا تَتَغَيَّرُ مَشِيئَتُهُ تَعَالَى وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْدِيرَ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ مُعَلَّقٌ عَلَى فِعْلِ الشَّخْصِ أَوْ عَلَى دُعَائِهِ بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ مَادَا سَيُصِيبُ هَذَا الْإِنْسَانَ وَهَلْ يَدْعُو أَوْ لَا يَدْعُو. وَيُعَلِّمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ لَهُ الْمَوْتُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَمُوتُ إِلَّا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَمُوتَ عَلَى الْإِيمَانِ لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَتَغَيَّرُ ذَلِكَ بِدُعَاءِ دَاعٍ وَلَا بِتَصَدُّقِ مُتَّصِدِّقٍ أَوْ صِلَةِ رَجِمٍ أَوْ بَرِّ وَالِدٍ.

وَقَدْ اعْتَادَ أَنَسُ الْجَمَاعَةِ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لِقِرَاءَةِ دُعَاءٍ فِيهِ يُسْمَوْنَهُ دُعَاءَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ لَيْسَ ثَابِتًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَوَّلُهُ "يَا مَنْ يَمَنُّ وَلَا يَمَنُّ عَلَيْهِ" وَفِيهِ عِبَارَاتٌ يُوهِمُ ظَاهِرُهَا أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ وَتَقْدِيرَهُ الْأَزَلِيِّ يَتَغَيَّرَانِ فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْعَقِيدَةَ قَدْ لَا يَفْهَمُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ عَلَى وَجْهِهَا فَيُظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ لِمَنْ دَعَا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ، وَاعْتِقَادُ تَغْيِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ

^١سورة البقرة/آية ١٨٦.

^٢رواه الترمذي في سننه.

خُرُوجٍ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَالْعِبَارَةُ الْمَقْصُودَةُ هِيَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ "إِنْ كُنْتُ كَتَبْتَنِي فِي أُمَّ الْكِتَابِ عِنْدَكَ شَقِيًّا فَاْمُحْ عَنِّي اسْمَ الشَّقَاءِ وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا" فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ قَدْ يَفْهَمُ مِنْهَا شَخْصٌ يَا رَبُّ إِنْ كُنْتُ شِئْتُ لِي الشَّقَاءُ أَيْ الْمَوْتِ عَلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ فَغَيِّرْ مَشِيئَتَكَ، وَهَذَا الْفَهْمُ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغَيِّرُ مَشِيئَتَهُ بَلْ صِفَاتُهُ أَرْزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا تَحَوُّلٌ وَلَا تَغْيِيرٌ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ يَفْهَمُ مِنْهَا شَخْصٌ يَا رَبُّ إِنْ كَانَ حَالِي الْآنَ حَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْغَارِقِينَ فِي الْمَعَاصِي فَغَيِّرْ حَالِي إِلَى حَالِ السُّعْدَاءِ الْأَتْقِيَاءِ فَهَذَا الْفَهْمُ سَلِيمٌ لَا ضَرَرَ فِيهِ فَإِنَّا كُنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى حَالِ السُّعْدَاءِ. لِذَلِكَ وَلِأَجْلِ الْخَطْرِ الْكَامِنِ فِي إِسَاءَةِ فَهْمِ هَذَا الدُّعَاءِ أَحْتَكُمُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ عَلَى الدُّعَاءِ بِغَيْرِهِ وَلَا سِيَّمَا بِالْأَدْعِيَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَكْثَرَهَا مِنْهَا مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِهِ.

صُومُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ يَوْمَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقُومُوا لَيْلَهُ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنِ اهـ¹ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَصِّصُ لَيْلَةَ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِهَذِهِ الْمَيِّزَةِ أَنَّهُ يَطَّلِعُ إِلَى خَلْقِهِ .. أَي يَرَحْمُهُمْ فِيهَا بِرَحْمَةٍ خَاصَّةٍ وَإِلَّا فَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى خَلْقِهِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ .. فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا مَنْ اسْتُثْنِيَ أَي يَغْفِرُ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَلِبَعْضِ كُلِّ ذُنُوبِهِمْ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَلَا يَغْفِرُ لَهُ وَكَذَا الْمُشَاحِنَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُسْلِمٍ آخَرَ عَدَاوَةٌ وَحِقْدٌ وَبَعْضَاءٌ لِأَمْرِ الدُّنْيَا، فَلْيُصَلِّحْ كُلَّ مَنَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَلْيَعْفُ وَلْيَصْفَحْ وَلْيُخْرِجْ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ غِلٍّ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا مُصْلِحَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ

¹ رواه ابن حبان.

créatures. La volonté de Dieu ne change pas suite à l'invocation de celui qui invoque ni suite à l'aumône de celui qui la verse.

Quant à ce qui est parvenu dans le *hadīth* (*la yarouddou l-qada'a 'il-la d-dou'a*), ce qui en est visé, c'est la destinée conditionnée. Il y a en effet ce qui est de l'ordre de la destinée conditionnée et ce qui est de l'ordre de la destinée inéluctable, c'est-à-dire qui aura lieu quoi qu'il arrive.

La destinée conditionnée, c'est par exemple quand il est inscrit dans les livrets des anges qu'Untel subira telle épreuve et demeurera ainsi pendant telle période sauf s'il invoque Dieu pour que l'épreuve lui soit levée : s'il fait cette invocation, l'épreuve lui sera levée immédiatement après l'invocation, sinon il restera dans l'épreuve toute cette période. Ou bien si Untel entretient les relations avec ses proches parents ou s'il agit avec bienfaisance avec ses parents, il vivra jusqu'à cent ans, ou bien il lui sera donné tant et tant de subsistance et de santé, et s'il ne le fait pas, il vivra jusqu'à soixante ans et ne recevra pas cette subsistance et cette santé.

Cependant, Dieu sait laquelle des deux éventualités aura lieu, rien n'échappe à Sa science, et Il veut de toute éternité ce qu'Il sait que cela aura lieu, Sa volonté *ta'ala* ne change pas. Cela ne veut pas dire que la prédestination éternelle de Dieu, qui est Son attribut, est conditionnée par le fait que telle personne agisse ou que telle personne invoque, non ! Dieu sait ce qui arrivera à cet esclave et s'il fera une invocation ou pas.

Dès lors, on a su que celui pour qui Dieu a voulu de mourir autrement que sur l'Islam, il mourra sur autre chose que l'Islam. Et celui pour qui Dieu a voulu qu'il meure sur la foi, inmanquablement il mourra sur la foi, et cela ne change pas suite à l'invocation de celui qui invoque, ni suite à l'aumône de celui qui la verse, ni suite à l'entretien des liens familiaux de celui qui les maintient, ni suite à la bienfaisance envers un père ou une mère.

Certaines personnes ont coutume de se réunir la nuit de la mi-*Cha'ban* pour réciter une invocation qu'ils appellent « l'invocation de la mi-*Cha'ban* » alors qu'elle n'a jamais été rapportée d'une manière authentifiée du Messager de Dieu ni d'aucun de ses compagnons. Au tout début, ils disent : *يا مَنْ يَمُنُّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ* (*ya man yamounnou wala youmannou 'alayh*) puis elle comporte des expressions dont le sens apparent laisse croire que la volonté et la prédestination éternelles de Dieu changeraient. Quelqu'un qui n'a pas appris la croyance, il se peut qu'il ne comprenne pas ces expressions dans le sens requis et il pourrait croire que Dieu changerait Sa volonté en faveur de celui qui dit cette invocation. Mais croire au changement de la volonté de Dieu fait sortir de l'Islam, que Dieu nous en préserve.

L'expression en question, c'est leur parole dans l'invocation mentionnée : (*'in kounta katabtani fi 'oummi l-kitabi 'indaka chaqiyyan famhou 'anni ch-chaga'a wa'athbitni 'indaka sa'ida*) certains pourraient en comprendre : « Ô Seigneur si Tu as voulu pour moi le châtement éternel, alors change Ta volonté. » Cette compréhension est fautive, car *Allah ta'ala* ne change pas Sa volonté. Tous les

attributs de Dieu sont exempts de début, exempts de fin, ils ne leur arrivent pas de changement, ni de modification, ni d'évolution.

Mais si quelqu'un en comprend : « Ô Seigneur, si mon état est actuellement l'état des gens voués au châtement éternel dans l'au-delà, des gens qui sont noyés dans les péchés, alors change mon état pour l'état des gens qui auront la félicité éternelle qui sont sur la piété », cette compréhension est saine et ne comporte pas de préjudice, car nous tous, nous demandons à *Allah ta'ala* qu'Il nous accorde de mourir sur l'état des gens qui auront la félicité éternelle.

Et c'est pourquoi, et en raison du danger qui réside dans la mauvaise compréhension de cette invocation, je vous incite mes frères, à dire d'autres invocations, et notamment les invocations qui, elles, ont une chaîne authentifiée jusqu'au Messager de Dieu ﷺ.

Chers frères de foi, le jeûne fait partie des actes les plus éminents qui font mériter l'agrément de Dieu, puisque l'esclave délaisse sa nourriture et sa boisson pour gagner l'agrément de Dieu. Cependant l'acceptation des œuvres nécessite deux choses : la première l'intention sincère pour l'agrément de *Allah ta'ala* et la deuxième la conformité avec les règles de la religion. La personne ne doit pas s'engager dans quoi que ce soit sans savoir ce que Dieu en a rendu licite et ce que Dieu en a rendu interdit et qu'il sache que c'est conforme à la Loi de *Allah ta'ala*.

Entre autres, il y a le jeûne surrogatoire de la dernière moitié de *Cha'ban*. Il n'est pas permis de la jeûner si la personne n'a pas commencé à jeûner avant cela, selon l'Imam *Ach-Chafi'iy*, que Dieu l'agrée. Il est ainsi parvenu dans le *hadith* de *Abou Dawoud* ce qui signifie : « **Lorsque c'est la deuxième moitié de Cha'ban alors ne jeûnez pas.** » C'est-à-dire ne faites pas de jeûne surrogatoire sans cause particulière. Toutefois, si quelqu'un a jeûné le quinze de *Cha'ban*, il lui est permis de continuer à jeûner les jours suivants tant que c'est un jeûne en continuité d'un jeûne précédent. Mais s'il ne jeûne pas une journée, il ne pourra plus reprendre de jeûne jusqu'à ce que vienne *Ramadan*, sauf s'il doit rattraper des jeûnes ou s'il doit jeûner en expiation, dans ces cas-là, il lui est permis de jeûner. De même s'il avait coutume de jeûner des jours particuliers, par exemple tous les lundis ou tous les jeudis, il lui est permis de continuer à les jeûner pendant la deuxième moitié de *Cha'ban* même si ce n'est pas en continuité avec des jours de la première moitié du mois.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ

¹ سورة الأحزاب / ٥٦.

مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ ذَكِّرْنَا مَا نَسِينَا وَعَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَارْزُقْنَا الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنَا وَارْزُقْنَا الْإِخْلَاصَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِن رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعُظُّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سورة الحج/١-٢.